تشكيل الحزب الوطني الاتحادي السوداني (١٩٥٢- ١٩٥٤)

م.م. تحسين عبدالاله سالم
مديرية تربية النجف

Formation of the Sudanese National Federal Party (1952 – 1954)

Tahseen Abdullah Salem
Najaf Education Directorate
tahsineahbdalalhsalim87@gmail.com

الملخص

تطرقت الدراسة الى شرح وتوضيح اهم حزب سياسي في تاريخ السودان الحديث والمعاصر، هو الحزب الوطني الاتحادي، ومراحل تأسيس الحزب عام ١٩٥٢. وكيفية اختيار القيادة لهذا الحزب، وكذلك بداية النشاط السياسي للحزب ودوره في اتفاقية السودان عام ١٩٥٣، وفوزه في انتخابات عام ١٩٥٣، وحتى وصوله الى هرم السلطة عام ١٩٥٤، وهي نهاية الدراسة.

الكلمات المفتاحية: مراحل تشكيل الحزب الوطني الاتحادي، رئاسة الحزب الوطني الاتحادي، دور الحزب الوطني في اتفاقية السودان، فوز الحزب الوطني في الانتخابات ١٩٥٣.

Summary

The study addressed the explanation and clarification of the most important political party in the modern and contemporary history of Sudan, which is the National Unionist Party, and the stages of establishing the party in 1952, and how the leadership of this party was chosen, as well as the beginning of the party's political activity and its role in the Sudan Agreement in 1953, and its victory in the 1953 elections, and until He reached the hierarchy of power in 1954, which was the end of his studies.

Keywords: stages of formation of the Federal National Party, presidency of the Federal National Party, the role of the National Party in the Sudan Agreement, victory of the National Party in the 1953 elections

المقدمة:

شهد المشهد السياسي السوداني في عام ١٩٥٢ مرحلة مهمة من تاريخ السودان الحديث والمعاصر حيث تم تشكيل اهم حزب سياسي هو الحزب الوطني الاتحادي الذي قاد السودان نحو الاستقلال التام، بعد وصوله الى هرم السلطة في عام ١٩٥٤، وتصدر نتائج الانتخابات التي جرت في نيسان عام ١٩٥٣، وعلى اساسها تم تشكيل اول حكومة سودانية منتخبة عام ١٩٥٤. حيث تم اخيار المدة عام ١٩٥٢ وهي بداية تشكيل الحزب الوطني الاتحادي وعام ١٩٥٤، وهي وصل الحزب الى هرم السلطة عام ١٩٥٤ وهي نهاية الدراسة.

حيث قسمت الدراسة الى خمس محاور مهمة المحور الاول، تأسيس الحزب الوطني الاتحادي عام ١٩٥٢، اما المحور الثاني تولي الازهري رئاسة الحكومة السودانية، المحور الثالث موقف الحزب الوطني من المباحثات المصرية البريطانية عام ١٩٥٣،المحور الرابع فوز الحزب الوطني الاتحادي في انتخابات عام ١٩٥٣. المحور الخامس كان عن تشكيل الحكومة السودانية من قبل الحزب الوطني الاتحادي عام ١٩٥٤.

وقد تم استخدام اهم المصادر فيه كرسالة ماجستير للباحثة شيرين ابراهيم النور صديق، كلية الآداب من جامعة الخرطوم عنوانها عن الحركات السياسية السودانية ١٩٥٢-١٩٥٨.

كذلك كتاب للمؤلف فيصل عبدالرحمن علي طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشان السودان ١٩٣٦-١٩٥٣. كما تم استخدام اهم المصادر مثل اطروحة دكتوراه للباحثة منى حسين عبيد الشمالي، عنوانها الاحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤- ١٩٦٩، من كلية التربية للبنات، جامعة بغداد. ، وقد استخدم اهم المصادر، للمؤلف بشير محمد سعيد، خبايا وأسرار في السياسة السودانية ١٩٥٢-١٩٥٦.

المحور الاول: بداية تأسيس الحزب الوطني الاتحادي عام ١٩٥٢.

كانت بداية تشكيل الحركات السياسية الاتحادية في السودان من خمسة احزاب هي كل من: حزب الاشقاء، وحزب وحدة واي النيل ، وحزب الاحرار الاتحاديين، وحزب الاتحاديين، وحزب الجبهة الوطنية، وقد توحدت هذه الاحزاب بمساعدة الحكومة المصرية، في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٥٢م،من اجل تشكيل حزب واحد، تحت مسمى الحزب الوطني الاتحادي[١].

حيث بدأت اول محاولات لتوحيد هذه الاحزاب من داخل السودان، في العشرين من آب عام ١٩٥٠م، عندما دعا الدرديري أحمد إسماعيل[٢]، إلى توحيد تلك الأحزاب الاتحادية مع الاحتفاظ بتفسير وحدة وادي النيل، لكن لم تنجحَ هذه فكرته في تلك المدة، وكما إعادة الدعوة مرة اخرى، بعد خطاب رئيس الوزراء مصطفى النحاس بإلغاء اتفاقية عام ١٨٩٩م، ومعاهدة ١٩٣٦م، وضم السودان إلى مصر عام ١٩٥١م، إلا أن هذه الأحداث ايضاً، لم تحرك الاتحاديين للاتحاد في حزب واحد [٣].

وفي غضون ذلك، كانت هناك آخر المحاولات الداخلية في الثاني من ايلول من عام ١٩٥٢م، حيث اجتمعت الأحزاب الاتحادية كل من حزب الجبهة الوطنية [٤]، وحزب وحدة وادي النيل، والاتحاديين، والأشقاء جناح محمد نورالدين، وجناح الأزهري، الأحرار الاتحاديين، ومؤتمر السودان العام، ومؤتمر الخريجين العام، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة تمهيدية من كل هذه الأحزاب من أجل نجاح مشروع الحزب الواحد، وعقدت اللجنة التمهيدية اجتماعها في الحادي والعشرين من ايلول لكن كان هناك اعتراض لان عند عقد اللجنة

اجتماعها لم يكن احد يمثل مؤتمر الخريجين، وعدَ بعض الحاضـــرين ان المؤتمر هو هيئة ثقافية وخيرية، وحدث خلاف في وجهات النظر لذلك أجل الاجتماع لحين حضور ممثلين عن المؤتمر الخريجين(٥).

وفي ذات السـياق، عقدت اللجنة التمهيدية اجتماعها الثاني، وقد حضـر ممثلين من الأحزاب الاتحادية وكذلك ممثل عن مؤتمر الخريجين العام في الرابع والعشـــرين من شـــهر ايلول عام ١٩٥٢م، وقد أتفق الحاضرين على تشكيل لجنة تسمى لجنة الاختصاص وتضم في عضويتها ممثل واحد عن كل حزب سياسي وقد توصـــل هؤلاء الى اتفاق، على مشـــروع دســـتور الحزب الواحد، وقد عقدت اللجنة اجتماعاتها في منزل الميرغني حمزة (٦)، حيث توصلوا إلى اتفاق بين الاطراف السياسية الاتحادية المختلفة في السادس والعشرين من ايلول ١٩٥٢ على دستور للحزب وقد نص الدستور، على اسم الحزب يكون المؤتمر الوطني الاتحادي، وهدفه هو الجلاء والاتحاد مع مصـــر، ويتكون من هيئة عامة ولجنة تنفيذية، بحيث تتكون الهيئة العامة من مئة عضـو تضـم مختلف الأحزاب والهيئات الاتحادية اما اللجنة التنفيذية تتكون من اربعة وعشـرون عضـو، وتكون الرئاسة بشكل دوري كل شهر يتم انتخابها من قبل رؤساء الأحزاب والهيئات الاتحادية المختلفة(٧).

وبعد ان انتهت الأعمال التي كانت موكله بها هيئة الاختصـــاص، تم عرض المشـــروع على اللجنة التنفيذية في الثامن والعشرين من ايلول لكن تم رفض المشروع من قبل إسماعيل الأزهري، مما ادى إلى تأجيل الاجتماع إلى اشعاراً اخر(٨).

كل هذه المحاولات الداخلية كانت قبل حضـور الأحزاب السياسية السودانية الاتحادية والاستقلالية إلى القاهرة في الثاني تشـرين الأول عام ١٩٥٢م، على أثر دعوة وجهت من قبل رئيس الحكومة المصـرية اللواء محمد نجيب من أجل التباحث معها حول مستقبلها السـياسـي و توصـل إلى حل مشـترك بين محمد نجيب وحزب الأمة، من أجل موافقة حزب الأمة على تفويض مصـــر في حال اجريت مفاوضـــات بين مصـــر وبريطانيا، وتم الاتفاق بين الطرفين، وان الأحزاب الاتحادية متواجدة في مصـــر اســـتغل محمد نجيب هذه الفرصـــة من أجل جمع كل الأحزاب الاتحادية وتوحيد اهدافها بعد ان كانت مبعثرة ومقســـمة وعقد معها اجتماعات متواصلة في سبيل اقناعها على تأسيس الحزب الواحد(٩).

استطاع اللواء محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة المصرية، بحكم علاقته الطيبة مع الأحزاب السودانية الاجتماع برؤســاء الأحزاب الاتحادية في الحادي والثلاثين من تشـرين الأول عام ١٩٥٢م، واسـند مسـؤولية توحيد الأحزاب إلى ثلاثة شـــخصـــيات من بينهم احد من حزب الأشـــقاء، لكنهم موضـــع ثقة من الأحزاب الاتحادية كلها، هم كل من الميرغني حمزة هو من كبار الخريجين وكذلك مســـتشـــار علي الميرغني زعيم الطائفة الختمية ومن حزب الجبهة الوطنية، والدرديري أحمد إسماعيل، رئيس حزب وحدة وادي النيل، وخضر

حمد مؤسس حزب الاتحاديين، كما تم تفويضهم على المحادثات من أجل جمع الأحزاب الاتحادية ووقع على ذلك كل إسماعيل الأزهري ويحيى الفضلي عن حزب الأشقاء جناح الأزهري و مؤتمر الخريجين ، ومحمد نور الدين وخضر عمر عن حزب الأشقاء جناح نور الدين ومؤتمر السودان العام، اضافة إلى ممثلين عدد من الأحزاب الاتحادية(١٠).

واستطاعت هذه اللجنة المكونة من هؤلاء الثلاثة على توحيد ودمج الأحزاب الاتحادية كلها لكن استبعدت بعضاً من العناصر من لجنة الحزب التنفيذية، وأدى هذا الاستبعاد إلى معارضة هذه العناصر لصيغة الحزب الواحد التي تمت في القاهرة من دون استشارتها، وأيضاً ابدت معارضتها على الاتفاقية التي تمت بين الأحزاب الاتحادية والحكومة المصرية(١١).

المحور الثاني: اختيار اسماعيل الازهري لرئاسة الحزب الوطني الاتحادي عام ١٩٥٢.

شهدت المفاوضات بين قيادات الاحزاب الاتحادية والقيادة المصرية في مصر، حيث أدت إلى تشكيل الحزب الوطني الاتحادي وكانت هناك سجالات على رئاسة الحزب، حيث اكد القيادي في مجلس قيادة الثورة المصرية صلاح سالم(١٢)، في بادئ الأمر بأن يكون رئاسة الحزب من شخصية غير منتمية الى حزب الأشقاء، ولكن يحيى الفضلي واعضاء من حزب الأشقاء، لم يسكتوا واوضحوا لرئيس الحكومة المصرية محمد نجيب بأن هذا الموقع لا يصلح لغير الأزهري لأنه كان رئيساً لحزب الأشقاء وكذلك كان رئيساً لمؤتمر الخريجين، وإن هناك تحديات سياسية في المستقبل، لذلك غيره صلاح سالم وزير شؤون السودان عن رأيه الشخصي السابق ووافق بأن يتولى الأزهري رئاسة الحزب الوطني الاتحادي(١٣).

وبحكم علاقة اللواء محمد نجيب مع الأحزاب سارت المباحثات مع الأحزاب الاتحادية كلها تحت اسم حزب واحد وتكون من الحزب من حزب الأشقاء بجناحيه ، جناح الأزهري، وجناح محمد نورالدين، والذين انفصلوا عن حزب الأشقاء، انضموا إلى الحزب الوطني الاتحادي تحت قيادة الأزهري، وضم أيضاً حزب الأحرار الاتحاديين، وحزب وحدة وادي النيل، وحزب الجبهة الوطنية، حزب الاتحاديين، وبهذه الاتحادات أصبح مؤتمر الخريجين قد حل المؤتمر بشكل رسمي وظهر تشكيل جديد للساحة السودانية برئاسة الازهري ايضاً الحزب الوطني(١٤).

وبناءً على ذلك تشكل الحزب الواحد بعد اجتماع ضم كل من إسماعيل الأزهري ويحيى الفضلي ومبارك رزوق عن حزب الأشقاء ومؤتمر الخريجين، ومحمد نور الدين وخضر عمر عن المؤتمر السودان العام الأشقاء جناح محمد نورالدين، وكذلك حمادي توفيق وأحمد إسماعيل وباقي ممثلين الأحزاب الاتحادية

في السودان؛ وعن الجانب المصري محمد نجيب رئيساً للحكومة المصرية، وقد تم التوقيع في الثاني تشرين الثاني عام ١٩٥٢م، في منزل محمد نجيب على مبادئ وتسمية الحزب الواحد والمبادئ الأساسية للحزب[١٥].

وعلى اثر ذلك انتهت اللجنة الثلاثية ومحمد نجيب من المباحثات في الثالث من تشـــرين الثاني عام ١٩٥٢م، بعد ما تم توقيع ميثاق تشـــكيل الحزب الواحد، الذي جمع كل الأحزاب الاتحادية، وتم اختيار إسماعيل الأزهري رئيساً للحزب كذلك تم اختيار محمد نور الدين للوكالة، وخضر حمد للسكرتارية، والطيب محمد خير مساعداً للسكرتير، وقد نص دستور: على تسمية الحزب الوطني الاتحادي، وكان سبب هذه التســـمية (الوطني الاتحادي) لان الوطني حتى تحصـــل موافقة جمع الأحزاب الاتحادية الســـودانية، اما الاتحادي، جاءت التسمية من أجل هدف الحزب هو الاتحاد مع مصر[١٦].

لذلك حدد الحزب الوطني الاتحادي أغراضه الأساسية وكانت كالآتي[١٧]:

١- إقامة علاقات خارجية وأن تراعي العلاقات الخارجية مصالح السودان أولاً.

٢- إقامة دولة ديمقراطية موحدة مع مصر تكون فيها سلطات منفصلة عن بعضها البعض.

٣- تحقيق العدالة الإجتماعية بين أفراد الشعب السوداني بغض النظر الى الانتماء الديني،

٤- والإهتمام بالمناطق الريفية النائية، من أجل النهضة الإقتصادية.

وهكذا اندمجت الأحزاب الاتحادية ايماناً من قادتها بأن الواجب الوطني والحزبي يقتضـــي ذلك وما تملية المصلحة الوطنية والحزبية طالما ان هذه الأحزاب لها هدف واحد وان في الاتحاد تلك الأحزاب خير لهم وكان الهدف من اتحاد هذه الأحزاب من قبل القيادة المصـــرية هو توحيد القيادات التي كانت متفرقة من أجل الســـيطرة على الجمهور الذي كان متفرق بين الأحزاب، والعامل الاخر لتوحيد الأحزاب الاتحادية هو حتى يســـهل على القيادة المصـــرية المتمثلة بحكومة محمد نجيب على تمويل الأحزاب الاتحادية في الانتخابات المقبلة، ولهذا كان حزب الأمة والأحزاب الاستقلالية لهم جمهور كبير لا يستطيع اي حزب اتحادي بمفردة ان يجابه هذه الأحزاب الاستقلالية، لذلك توحدت الأحزاب من أجل تحقيق الاهداف تلك[١٨].

وانصهرت فيه كل الأحزاب الاتحادية حتى مؤتمر الخريجين العام في السودان بلجانه وفروعه داخل الحزب الوطني الاتحادي، برئاسة الأزهري في الثالث عشر من تشرين الثاني من عام ١٩٥٢م، وأصبحت جماهير الأحزاب الاتحادية منضوية تحت اسم الحزب الجديد[١٩].

اتفقت الأحزاب المندمجة على اختيار تســـمية (الوطني الاتحادي) للحزب الجديد[٢٠]، وكان الهدف من اختيار عبارة الوطني إرضاء العناصر التي تميل إلى تحقيق الاستقلال أما عبارة الاتحاد فقد كان الهدف منها إرضاء دعاة الاتحاد الذين ينادون بالاتحاد مع مصر[٢١].

وقد أكد دستور الحزب الوطني الاتحادي جملة من المبادئ والأهداف منها:-

أ. تصفية الوضع الراهن وجلاء القوات البريطانية وتأسيس حكومة ديمقراطية سودانية متحدة مع مصر على إن أسس هذه الوحدة تقرر بعد ممارسة تقرير المصير.

ب. تطوير السودان بحدوده المكملة اقتصادياً واجتماعياً مع رؤية خاصة إلى المناطق الجنوبية والريفية.

ج. تطوير موارد البلاد لإحداث التطور والازدهار لسكانه.

د. حماية حقوق الشعب السوداني وتحقيق العدالة الاجتماعية بين سكانه بغض النظر عن العرق أو اللون أو الدين[٢٢].

أما إدارة الحزب فتتكون من هيئة عامة وعددها تسعون عضواً اختيروا من أعضاء الأحزاب السبعة المنحلة والتي تكون منها هذا الحزب وهم (الأشقاء بجناحيه ومؤتمر الخريجين وحزب الاتحاديين وحزب الجبهة الوطنية وحزب وحدة وادي النيل وحزب الأحرار الاتحاديين) ولجنة تنفيذية مكونة من عشرين عضواً تنتخبهم الهيئة العامة من بين أعضائها[٢٣].

والعضوية في الحزب الوطني الاتحادي مفتوحة لكل السودانيين على أن لا يقل عمر السوداني عن الثامنة عشرة، وتتم العضوية بان يتقدم بطلب للعضوية يزكيه فيه اثنان من أعضاء الهيئة العامة وتقره اللجنة التنفيذية، وكل من تقر اللجنة التنفيذية عضويته عليه أن يدفع اشتراكاً مالي وبعدها تدرج أسماؤهم في السجل الخاص للعضوية[٢٤].

عقد الحزب الوطني الاتحادي مؤتمرهُ الأول في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٥٢م، في فندق سمير أميس بالقاهرة وحضرَ المؤتمر ستون صحفياً من مختلف الصحف التي تصدر في مصر ووكالات الأنباء والصحف الأجنبية، وقد وزع الحزب للصحفيين عند بدء المؤتمر بياناً مطبوعاً جاء فيه: ((إن اندماج الأحزاب الاتحادية في هيئة واحدة تحت اسم الحزب الوطني الاتحادي وكانت هذه نتيجة منطقية وفقاً للاتفاقية التي أبرمت بين الحكومة المصرية والشعب السوداني ممثلاً في أحزاب الوحدة والأحزاب الاستقلالية، وذلك بما يتفق مع الأهداف البعيدة المدى للسودانيين والوسائل والضمانات التي يمكن بواسطتها تحقيق هذه الأهداف))[٢٥].

وعبر الحزب الوطني الاتحادي في ذلك المؤتمر عن وجهة نظره حول المذكرة التي بعثت بها الى مصر في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٥٢م[٢٦] قائلاً: ((أن الحزب الوطني الاتحادي يقبل المقترحات المصرية كما وردت في مذكرة الثاني من تشرين الثاني باعتبارها تمثل الحد الأدنى الممكن قبوله، وإذا رفضت المقترحات المصرية كلها او بعضها فان الحزب الوطني الاتحادي سيقاطع الانتخابات وسيحاول

عرض القضية على الأمم المتحدة والدول المحبة للسلام، فإذا أخفقت مساعينا فإننا سنكافح في سبيل حريتنا المنشودة))[٢٧] واصدر الحزب بالإجماع القرارات الآتية:-

١. اعتبار المذكرة المصرية حداً أدنى للمطالب الوطنية.

٢. يجب أن يقبل الإنكليز هذه المذكرة جملة واحدة، أو يرفضوها جملة واحدة، وألا يكون هناك مجال للمساومة.

في حالة قبول المذكرة المصرية يشترط الحزب الوطني الاتحادي إصدار تصريح مشترك من كل من بريطانيا ومصر بإنهاء الحكم الثنائي فوراً[٢٨]. وهكذا بدا الحزب الوطني الاتحادي يمارس دوراً فاعلاً في الحياة السياسية السودانية لاسيما وانه حظي بدعم وتأييد اللواء محمد نجيب الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة بين السودانيين، فضلاً عن دعم وتأييد جماهير طائفة الختمية، كما حظي بدعم ومساندة سكان المدن الكبيرة والصغيرة وخاصة العمال والموظفين والشباب الذين كانوا ينظرون إلى الحزب الوطني الاتحادي على انه الحزب الليبرالي الحديث الوحيد الذي لا تتحكم فيه الأفكار الدينية والسلطة القبلية الإقطاعية[٢٩].

المحور الثالث: موقف الحزب الوطني من المباحثات المصرية البريطانية ١٩٥٢-١٩٥٣.

كان تقديم مصر لمذكرة الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٥٢م[٣٠]، ومواجهة بريطانيا لهذه المطالب بذات الاسلوب الذي واجهت به المطالب المصرية المتعلقة بالجلاء وموضوع السيادة على السودان[٣١]. وسياسة الاخلاء والسعي بكل السبل لخلق جو مشحون ضد المصريين وتحميلهم سوء الأوضاع في السودان هي مقدمات تضمن بها بريطانيا موضوع (نتيجة تقرير المصير)[٣٢]. أي قيام دولة سودانية منفصلة عن مصر وبالتالي تكون العلاقات سودانية بريطانية (ثنائية) بمحض اختيار الشعب السوداني الذي هو ابعد مصر (عن السيادة على السودان).

وعلى العموم فقد كانت تلك بداية للدخول في مباحثات رسمية بين الجانبين المصري والبريطاني وذلك في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٢م التي جرت بين اللواء محمد نجيب والسفير البريطاني في القاهرة سير رالف ستيفنسون (Sir Ralph Stevenson)[٣٣] ، وما إن بدأت المباحثات حتى اختلف الجانبان حول مسألة جنوب السودان واختصاصات الحاكم العام الخاصة بالجنوب خلال السنوات الثلاث، وما إذا كانت سودنة خدمات حكومة السودان ستنجز خلال تلك المدة[٣٤]. إذ أن بريطانيا تصر على فصل القسم الجنوبي من السودان عن شماله و إبقائه على إدارته الحالية، وعلى احتفاظ حاكم السودان العام بسلطاته خلال المدة الانتقال، وعدم الإسراع في السودنة والتريث في ذلك إلى أن تنتهي المدة الانتقال. في حين ترى مصر ضرورة المحافظة على وحدة السودان وعدم فصل شمال السودان عن الجنوب[٣٥]. كما إنها تصر على

عدم تمتع الحاكم العام بأية سلطات استثنائية بالنسبة للجنوب وتعارض منحه حق النقض، تجاه القرارات التي تتعلق بذلك الجزء من السودان ولا يرتضيها الحاكم العام.

وفي أثناء وصول الوفد المصري إلى الخرطوم في الحادي والعشرين من كانون الأول عام ١٩٥٢م قام الصاغ صلاح سالم الوزير المصري لشؤون السودان بزيارة للحزب الوطني الاتحادي وناشده بتأييد مصر ضد الموقف البريطاني المتشدد[٣٦].

إذ كانت وجهة نظر الحزب الوطني الاتحادي متفقة مع وجهة نظر الحكومة المصرية خاصة فيما يتعلق بجنوب السودان وسلطة الحاكم العام و السودنة حيث أكد الحزب الوطني الاتحادي على لسان رئيسه إسماعيل الأزهري، بأن حزبه لا يوافق على أن تكون للحاكم العام سلطات في أية منطقة من السودان وان حزبه يتمسك بشدة بان تتم السودنة في مدة السنوات الثلاث وان يزول كل نفوذ للحكم الثنائي حتى يتم تقرير المصير في أجواء من الحرية. أضاف ((إننا قد وضعنا في دستور حزبنا نصاً صريحاً يؤكد على ضرورة تقدم المناطق المتخلفة ونحن اولى من الحاكم العام برعايتها ولن يتم هذا إلا بعد الجلاء النهائي))[٣٧].

وبعد سلسلة من الاجتماعات بين الصاغ صلاح سالم والأحزاب السودانية توصل الطرفان إلى عقد اتفاق في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٥٣م سمي باتفاق الخرطوم[٣٨]. وقد اتفق فيه الجميع على رأي موحد حيال نقاط الخلاف التي عرضها عليهم الصاغ صلاح سالم ، والتي تمحورت حول موضوع جنوب السودان ولجنة الحاكم العام و السودنة والانتخابات وجلاء القوات الأجنبية. أما ما يتعلق بالجنوب فقد نصت الاتفاقية على إن يجرد الحاكم العام من سلطاته الاستثنائية كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة تابعة للحاكم العام قبل الانتخابات تؤلف وفقاً للاقتراحات التي تقدمت بها الحكومة المصرية في أثناء المفاوضات، وتعمل في غياب الحاكم العام برئاسة عضو محايد.

أما بالنسبة للانتخابات فتكون مباشرةً قدر الإمكان كما نصت على جلاء القوات البريطانية والمصرية قبل إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية. ونصت أيضا على تشكيل لجنة سودنة تكون اختصاصاتها الإسراع في سودنة الإدارة والشرطة وقوة دفاع السودان. واتفقت الأحزاب السودانية التي وقع مندوبها على وثيقة الاتفاق أن تكون النقاط المقترحة في هذا الاتفاق أساساً لدستور الحكم الذاتي[٣٩].

أحدثت هذه الاتفاقية صدى واسعاً لدى الأحزاب السياسية وبالأخص الحزب الوطني الاتحادي فقد عبر إسماعيل الأزهري في مذكراته عن ذلك الاتفاق قائلاً: ((.. وفي العاشر من كانون الثاني ١٩٥٣م تم اعظم اتفاق في تاريخ السودان بين الأحزاب السياسية بل إن ذلك اليوم هو من أهم أيام بلادنا. أن لم يكن أهمها جميعاً... فقد استطعنا من خلاله أن نوجه اعنف ضربة للاستعمار في بلادنا))[٤٠].

كما اصـدر الحزب الوطني الاتحادي بياناً عقب توقيع الاتفاق بين فيه رغبته وقدرته بالتعاون مع من يهمهم الأمر على إتمام سـودنة الوظائف خلال ثلاث سـنوات. وإن السـودانيين قادرون على القيام بأعباء المسؤوليات الحكومية الأساسية بكفاءة ، أما بخصوص مسؤوليات الحاكم العام في الجنوب فقد أعلن الحزب في بيانه قائلاً: ((نحن نتهم الحاكم العام وحكومته بتبني سـياسـة متعمدة لعزل الجنوب عن الشـمال وحرمانه عملياً من الحضـارة والتقدم.. سـوف نضـمن مصـالح الجنوبيين بصـورة افضـل إذا تحملت مسـؤوليتهم حكومة سودانية يمثل فيها الجنوبيون أنفسهم))[٤١].

المحور الرابع: فوز الحزب الوطني الاتحادي في الانتخابات البرلمانية الاولى عام ١٩٥٣م.

بنـاءً على المادة السابعة من اتفاقية الحكم الذاتي تم تشكيل لجنة مختلطة للانتخابات في الثامن من نيسان عام ١٩٥٣م مؤلفة من سبعـــة أعضاءهم الدكتور سكومارسن (Sco Mason) مندوب الهند ورئيس لجنة الانتخابات، والمستروريك بيركنز (Woreek Barkanes) ممثل الولايات المتحدة الامريكية والمسترج. س يني (Mr.Yani) ممثلاً لبريطانيا، والقائمقام عبد الفتاح حسـن مندوب مصـر[٤٢]. اما الثلاثة الباقون فهم خلف الله خالد ممثل الاتحاديين وعبد السلام الخليفة عبد الله ممثلاً عن حزب الأمة و غردون بولي عن جنوب السودان[٤٣]. ومهمة هذه اللجنة التأكد من عدالة العملية الانتخابية وعدم التحيز لصالح أحد الأحزاب السودانية وتهيئة الأجواء اللازمة لإجراء الانتخابات وضمان نزاهتها[٤٤].

ما إن تم تشكيل تلك اللجنة حتى نشطت الأحزاب السودانية في الدعاية الانتخابية وتسابقت للفوز في الانتخابات البرلمانية وبذلت ما اســتطاعت إلى ذلك ســبيلاً[٤٥]، فقد بدأ الحزب الوطني الاتحادي بزعامة إسـماعيل الأزهري نشـاطه، فألف لجاناً عديدة في الأقاليم وانشـأ مكتباً منفصـلاً للشـؤون الانتخابية زوده بالموظفين، وجعل مقره الخرطوم، وأسندت مهمة الأشراف عليه ليحيى الفضلي لماله من دراية ومقدرة بالشؤون التنظيمية، والعلاقات الوطنية القديمة بأقاليم السـودان المختلفة. وقد مارس هذا المكتب دوراً كبيراً في مسـاعدة أعضاء الحزب وتزويدهم بالتعليمات كافة[٤٦].

ويصـف إسـماعيل الأزهري في مذكراته برنامج الحزب الانتخابي قائلاً: ((لقد كان برنامجنا الانتخابي محدداً واضـحاً لا لبس فيه ولا غموض فيه تنفيذ الاتفاقية نصـاً وروحاً، وكنا نحدث الناخبين في كل مكان اننا نعمل لتحقيق السودنة إذا ما فزنا في الانتخابات، ونعمل لتحقيق الجلاء، ولتقرير المصير على أساس الاتحاد مع مصـــر. ولم نكن قد حددنا تفاصـــيل ذلك الاتحاد ولا نوعه أو مداه، وكنا نعلن في كل مكان عن التزامنا بتنفيذ الاتفاقية وفق البرنامج الزمني المرسوم لها))[٤٧].

وفي المقابل فقد اخذ حزب الأمة اســـتعداده لدخول الانتخابات حيث عمل على تكوين مكتب خاص للانتخابات في الخرطوم تولى أدارته أمين التوم مســاعد سـكرتير عام حزب الأمة، الذي بدأ حملته الانتخابية بتوجيه التهم إلى مصـــر بمســـاعدتها للاتحاديين قائلاً: ((بأنها أخذت تروج لمبدأ وحدة وادي النيل من خلال صـــحافتها والأموال التي تنفقها على الاتحاديين والطوائف والهيئات المؤيدة لها، فضـــلاً عن إرســال الفين من الســودانيين المقيمين بها، والعاملين في مصـــر وإمدادهم بأموال كثيرة إلى الســودان لمســاندة الاتحاديين في دوائرهم الانتخابية[٤٨].وقد خاض الســودانيون غمار الانتخابات في المدة من الثاني من تشـــرين الثاني لغاية الثاني من كانون الأول عام ١٩٥٣، وفاز الحزب الوطني الاتحادي المعبر عن تحالف الختمية والاشـــقاء والحركات الاتحادية بـ (٥١) مقعداً في مجلس النواب، وحزب الأمة بـ (٢٢) مقعداً ، والحزب الجنوبي بـ (٩) مقاعد وجنوب القبائل الاشتراكية (٣) مقاعد ، و(١١) عضـواً مستقلا ممثلاً للجبهة المعادية للاستعمار، أما في مجلس الشيوخ فقد فاز الحزب الوطني الاتحادي بـــ (٢٢) مقعداً من أصل (٣٠) مقعداً[٤٩]. وتبعاً لسير الانتخابات ، اجتمع البرلمان لاختيار رئيس المجلس في الســـادس من كانون الثاني عام ١٩٥٣ وتم اختيار السيد اسماعيل الازهري رئيسا للوزارة التي أكمل تشكيلها في التاسع من الشهر ذاته، والمتألفة من أعضاء الحزب الوطني الاتحادي وبينهم ثلاثة من الجنوب[٥٠].

المحور الخامس: تشكيل الحزب الوطني الاتحادي للحكومة السودانية عام ١٩٥٤.

وتبعاً لســير الانتخابات، اجتمع البرلمان لاختيار رئيس المجلس في الســادس من كانون الثاني عام ١٩٥٣ وتم اختيار السـيد اسـماعيل الازهري زعيم الحزب الوطني الاتحادي رئيساً للوزارة التي أكمل تشـكيلها في التاســع من الشـــهر ذاته، والمتألفة من أعضـــاء الحزب الوطني الاتحادي وبينهم ثلاثة من الجنوب[٥١]، وتمثلت مهمة الحكومة بســودنة الوظائف وجلاء القوات البريطانية وإعادة مســودة قانون يتم بموجبه انتخابات جمعية تأسـيسـية لتقرير المصـير[٥٢]. وبقيام أول حكومة وطنية في كانون الثاني عام ١٩٥٤م، تحت قيادة اســماعيل الازهري، قام اتحاد العمال بتحديد موقفهم من الحكومة في الحفل الذي أقامه على شــرف الحكومة في السـابع والعشـرين من شـباط من العام ذاته، من خلال الخطاب الذي ألقاه رئيس اتحاد العمال مؤكداً ((أن الاتحاد يشـد من أزر الحكومة طالما كانت تقف إلى جانب مصـالح الشـعب، ويضـع البرلمان نصـب عينه حقوق العمال، مسـتهدفاً في ذلك مصـلحة البلاد والشـعب بأسـره)) ورحب رئيس الوزراء بذلك مبيناً اسـتعداده للتفاهم مع العمال وبذلك اســـتبشـــر العمال خيراً، و عدوه فاتحة طيبة لتحقيق المزيد من التعاون وحســـم المشكلات[٥٣]. حيث تشكل جبهة للمعارضـة داخل البرلمان ضـد حكومة الأزهري؛ وكان قائد هذه المعارضـة هو محمد أحمد محجوب، من أجل معارضـــة، ومتابعة حكومة الحزب الوطني الاتحادي، ورفض الاتحاد مع

مصر، ووصف المعارضة في مجلس النواب السوداني بأن خطوة الحزب الوطني الاتحادي، غير صحيحة وهذا لا يمثل رأي السودانيين وتعارض أن يكون السودان دولة مستقلة ذات سيادة [٥٤]. بدأت حكومة الأزهري تمارس أعمالها منذ التاسع من كانون الثاني عام ١٩٥٤م، بعد أن ادت اليمين الدستورية أمام الحاكم العام للسودان آنذاك ، وكان أول عمل شرعت به حكومة الأزهري هو تشكيل لجنة السودنة [٥٥]، أجل الاسراع في عملية نقل الوظائف والحكم الذاتي الى السودانيين، وتحويل الوظائف الادارية والعسكرية جميعها إلى السودانيين، في العشرين من شباط عام ١٩٥٤م، شكل الأزهري هذه اللجنة واتخذ مجلس الوزراء قراراً بوقف تعين أيّ موظفٍ أجنبي حتى تنتهي لجنة السودنة من اعمالها التي خولت من اجلها[٥٦].

الخاتمة

توصلت الدراسة الى مجموعة استنتاجات هي:

اولاً: كانت بداية تشكيل الحزب الوطني الاتحادي من محاولات داخلية من قبل بعض القادة الاتحاديين لكن لم تنجح هذه المحاولات الى وقع الانقلاب العسكري في مصر عام ١٩٥٢، وكانت هذه القيادة الجديدة في مصر يملك علاقة حسنه مع جميع الاحزاب الاتحادية واستطاعت من توحيد هذه الاحزاب السودان الاتحادية وضمها في حزب واحد حتى تكون اهدافها وقيادتها موحدة.

ثانيا: بدء الحزب الوطني الاتحادي بعد تشكله من دعم المواقف المصرية ضد بريطانيا وخاصة في اتفاقية السودان عام ١٩٥٣، الذي تشكل الحزب الوطني الاتحادي وفد للمشاركة في المباحثات المصرية البريطانية حول الاتفاقية وكان للوفد السودان دور في دعم المواقف المصرية في هذه المباحثات التي توصل اليها الطرفين والذي سميت اتفاقية الاستقلال.

ثالثاً: بعد اجراء انتخابات عام ١٩٥٣، حصل الحزب الوطني الاتحادي على المركز الاول في الانتخابات وهذا يدل على شعبية الواسعة التي شملت مناطق واسعة من السودان، وكان ذلك بدعم مالي وسياسي من مصر، وعلى اثرها تمكن الحزب الوطني الاتحادي من تشكيل الحكومة السودان الذي كانت معظم وزرائها من الحزب الوطني الاتحادي وسميت حكومة الحزب الوطني الاتحادي.

رابعاً: كان قادة الحزب الوطني الاتحادي قبل الثورة المصرية عام ١٩٥٢، منقسمين غير موحدين لكن كان لمحمد نجيب له الدور الواضح في جمع هذه الاحزاب السودان وتوحيد اهدافها وقيادتها لدعم السياسة المصرية في السودان ونفس الوقت قد كان للدعم المصري لهذا الحزب من الفوز في الانتخابات وحصوله على المركز الاول وتمكن من تشكيل الحكومة السودانية، كل هذا جاء من خلال توحيد الاحزاب الاتحادية تحت قيادة الحزب الوطني الاتحادي.

هوامش البحث:

[١] صحيفة الرأي العام، السوان، ١/ ١١/ ١٩٥٢م.

[٢] أحمد إسماعيل: (١٩٠٣– ١٩٨١) ولد في مدينة القطينة السودانية، وأكمل دراسته الابتدائية فيها، ودرس في كلية غردون، واسس جمعية ثقافية وادبية وهو طالب عام ١٩٢٢م، ودرس قسم الطب ، وأكمل دراسة في القاهرة، وبعدها سافر إلى بريطانيا درس في جامعة ليدز البريطانية وتخرج منها عام ١٩٣٤م، وهو يحمل الماجستير في القانون، وبعد ان عاد إلى السودان لم يكن أي سوداني محامي فواجه مشكلة، وبعده قام بتأسيس حزب وحدة وادي النيل، ثم بعدها قام بالانصهار مع الحزب الوطني الاتحادي بزعامة الأزهري، في عام ١٩٥٣، وبعدها تم اختياره وكيل شؤون السودان بالقاهرة ، وبعد أصبح المنسق شؤون الجامعات في السودانيين والطلبة في مصر. للمزيد ينظر : محجوب عمر باشري، رواد الفكر السوداني، دار الجبل، بيروت، ١٩٩١، ص٧٦–ص٧٨.

[٣] شيرين ابراهيم النور صديق، تاريخ الحركات السياسية السودانية ١٩٥٢–١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠، ص٤؛ ندى حسين علي حمد الجبوري، حزب الاتحاد الوطني السوداني الافريقي "سانو" (١٩٥٨– ١٩٧٢) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص٤٧.

[٤] حزب الجبهة الوطنية: تأسس هذ الحزب عام ١٩٥١، من الطائفة الختمية الذي يضم من كبار رجال الحكومة السودانية من الموظفين، وكذلك من المتقاعدين، لكن المؤسسين لهم خبره في مجال السياسي والوعي وهذا يضم طبقة قليلة من المثقفين وهو غير شعبي وليس له جمهور واسع كما في الأحزاب الأخرى، لكن له دعم من الطائفة الختمية لان أغلب قادة هذا الحزب من الطائفة الختمية، وبعد تأسيس الحزب الوطني الاتحادي انضم اليه بقيادة الأزهري. للمزيد ينظر: تهاني العيبي كاطع، مؤتمر الخريجين العام ودورة في الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨–١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص١٣٢.

[٥] منى حسين عبيد الشمالي، الاحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤– ١٩٦٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ ، ص١١٤.

[٦] الميرغني حمزة: (١٨٩٥– ١٩٧٣) ولد في ام درمان وأكمل دراسته الأولية فيها ثم درس في كلية غردون وتخرج عام ١٩١٦، من قسم الهندسة، وفي عام ١٩٣٠م، عين في لجنة القرش، وكان من المؤسسين في نادي ام درمان بداية تأسيسه ، وقام بالوساطة بين طلاب كليةغردون والحاكم العام في السودان عام ١٩٣١م، بسبب الاضراب الذي أعلنه الطلاب، في الازمة المالية على تخفيض رواتبهم، في عام ١٩٤٨م، عرضت عليه وزارة الأشغال العامة من قبل المجلس التشريعي الأول في السودان لان كان مؤتمر الخريجين رفض أعضاء العمل في المجلس التشريعي والهيئة التنفيذية له، وكذلك كان له الدور في تأسيس الحزب الوطني الاتحادي، لأنه يتمتع بمقبولية عالية من الأحزاب الاتحادية وكان قريب من علي الميرغني، زعيم الطائفة الختمية السودانية، ولكن اختلف مع الأزهري ١٩٥٤، وانضم إلى الحزب الشعب الديمقراطي، وتولى منصب وزاري في عام ١٩٥٧، وتم اسقاط الحكومة بعدها على يد الحكم العسكري الأول عام ١٩٥٨. للمزيد ينظر: يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان واسرار وراء

الرجال، ج١، ط٢، دار المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، السودان، ١٩٨٧، ص١٥٠-١٥١؛ محجوب عمر باشري، المصدر السابق، ص ٣٩٢ -ص٣٩٤.

(٧) شيرين ابراهيم النور صديق ، المصدر السابق، ص٤.

(٨) فيصل عبدالرحمن علي طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشان السودان ١٩٣٦-١٩٥٣، دار الامين للطباعة والنشر، الجيزة ، مصر، ١٩٩٨ ، ص٥٩٩.

(٩) شيرين ابراهيم النور صديق ، المصدر السابق، ص٣.

(١٠) احمد خير المحامي وبشير محمد سعيد ، من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين ١٩٣٨-١٩٨٨م، لجنة احياء ذكرى المؤتمر، د.مط ، الخرطوم ، د.ت ، ص٧١؛ فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد، البرلمان السوداني الاول وتقرير المصير، مجلة العلوم الانسانية ، مجلد ١٥، العدد ٤، د.م، ٢٠١٤ ،ص٦٩.

(١١) خضر حمد، مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعد، ط٢، مركز عبد الكريم الميرغني، ام درمان ، السودان، ٢٠١٤ ، ص١٧٢-١٧٤؛ فيصل عبد الرحمن علي طه، المصدر السابق، ص٦٠٣.

(١٢) صلاح سالم :(١٩٢٠- ١٩٦٢) ولد في السودان ودرس الكلية العسكرية في مصر وتَدرج في الجيش السوداني، حتى حصل على رتبة عسكرية في الجيش وأكمل الدارسة العسكرية عام ١٩٣٨م، ثم ذهب إلى الجيش المصري يقاتل في الحرب ضد اسرائيل عام ١٩٤٨م، مع الجيش المصري، ثم عين وزير الشؤون السودان، من خلال سياسته قام بكسب قبائل جنوب السودان حتى اطلق عليه لقب (الصائغ الراقص)، مارس دوراً هاماً في السودان مع الأحزاب الاتحادية. للمزيد ينظر: ايغور بيلياف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، ترجمة: عبد الرحمن خميس، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٢.

(١٣) جميل الياس عفاره ، مشاكل السودان السياسية، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت، ١٩٥٨ ، ص٨٥؛ رشا درنوني، الحركات الاستقلالية في السودان خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٥، ص٩٠.

(١٤) منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق ، ص١١٥.

(١٥) محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر، ط٣، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٤، ص٢٨١.

(١٦) منى حسين عبيد الشمالي، المصدر السابق ، ص١١٩.

(١٧) نمير طه ياسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر، عمان ، ٢٠١٠، ص٢١٣؛غالب حامد النجم ، تطور الحركة الوطنية السودانية ١٩٢٤-١٩٥٦، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص١٨٤.

(١٨) عبد الفتاح محمد علي البصير، الدور السياسي للزعيم اسماعيل الازهري ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١١٠.

(١٩) تهاني العيبي كاطع ، المصدر السابق، ص١٨٧.

(20) Keith wheel Lock ,Nasser new Egypt, Now York, 1960,p211.

(٢١) أبو بكر حسن محمد باشا، نشأة وتطور الاحزاب في السودان ١٨٩٨–١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٤٥؛ صحيفة الأهالي، العدد١٢٦، ٤ تشرين الثاني١٩٥٢.

(22)Tariq y. Ismael, the U.A.R in Africa Egypt Policy under Nasser, North Western University press, Evanston, 1971.p.170.

لمعرفة تفاصيل دستور الحزب انظر الملحق رقم (٧).

(٢٣) صحيفة الأهرام، العدد ٢٤٠٩٦، ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) صحيفة الرأي العام، العدد٢٢٦٤، السودان، ١٩٥٢/١١/٧؛ صحيفة المقطم، العدد ١٩٧٦٥، مصر، ١٩٥٢/١١/٧.

(٢٦) نصت المذكرة المصرية على : (إيمان الحكومة المصرية إيماناً وطيداً بحق السودانيين في تقرير مصيرهم وممارستهم ممارسة فعلية في الوقت المناسب وبالضمانات اللازمة). للمزيد انظر د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٢٦٧٣، وثيقة رقم ١٠٠، ص٢٤٦، تقرير وزارة الخارجية العراقية حول اتفاقية السودان ورد مصر على مذكرة بريطانيا عن السودان، ١٩٥٢/١١/٣.

(٢٧) نقلاً عن غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٢٨) المصدر نفسه، ص١٨٤.

(٢٩) المصدر نفسه، ص١٢٦؛ إبراهيم محمد حاج موسى، التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٧٠، ص٥٥٠؛ التيجاني عبد القادر حامد، السودان وتجربة الانتقال للحكم الإسلامي، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥، ص٤٨.

(٣٠) سعد الدين إبراهيم ، مصر والعروبة وثورة تموز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٨٢، ص٣١٨.

(٣١) محمد حسين هيكل، سنوات الغليان، د.مط ، القاهرة، ١٩٨٨ ، ص٩٠.

(32) Peter Calve cores, world politics since 1945, 1963, pp175- 176.

(33) U.S.S.D.E.I.F.A. 1950-1954.Securty information from U.S. Ambassador coffer. Cairo to state Department Dated on November 1952, film 23, p.127.

(34) John Marlowe, Anglo-Egyptian Relation 1800-1953, the reset press, London, 1954.p.394.

(٣٥) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٢٦٧٣، وثيقة رقم ٤٧، ص١٢٨، تقرير وزارة الخارجية العراقية عن المباحثات المصرية البريطانية بشان السودان،١٩٥٣/١/٣.

(٣٦) بشير محمد سعيد، خبايا وأسرار في السياسة السودانية ١٩٥٢–١٩٥٦، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٩٣. ص٢٠.

(٣٧) نقلاً عن صحيفة الأهرام، العدد ٢٤١٥٠، ٢٧ كانون الأول ١٩٥٢؛ غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص١٨٥–ص١٨٦.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٨٦.

(٣٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٢٦٧٣، وثيقة رقم ٥١، ص١٣٨، تقرير وزارة الخارجية العراقية عن قضية السودان، ١٩٥٣/١/١٤؛ عبد العظيم رمضان ، أكذوبة الاستعمار المصري في السودان–رؤية تأريخيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨ص١٤٣.

(٤٠) نقلا عن بشير محمد سعيد، الزعيم اسماعيل الازهري وعصره ، مطبعة القاهرة الحديث للطباعة، د.م، ١٩٩٠، ص١٦٣–ص١٦٤.

(41)Ousted in counted in L.A. Fapunmi, op.cit.p297.

(٤٢) احمد محمد يس، مذكرات احمد محمد يس ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، ١٩٨٧، ص٢٣٩؛ محمد ابراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان، بنك المعلومات السوداني، الخرطوم، ١٩٨٦، ص٢١.

(٤٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٢٦٧٤/ ٣١١، وثيقة رقم ٦٠، ص١٣٩، تقرير وزارة الخارجية العراقية عن المسألة السودانية، ١٩٥٣/٤/٧.

(44)L. A. Fapunmi, op. City, p337.

(٤٥) غالب حامد النجم، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٤٦) عمر محمد عبد الله، معركة البرلمان السوداني، مطبعة التحرير، القاهرة، ١٩٥٤ ، ص٥٢.

(٤٧) نقلاً عن بشير محمد سعيد، الزعيم اسماعيل الازهري وعصره ، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٤٨) أمين التوم، ذكريات ومواقف في طريق الحركة الوطنية السودانية ١٩١٤–١٩٦٩ ، ط٢ ، الدار السودانية للكتب ، السودان، ٢٠٠٤، ص١٠٦–ص١٠٧.

(٤٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٥، وثيقة رقم ٤٦، ص٩١، تقرير وزارة الخارجية العراقية حول نتائج الانتخابات في السودان، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٣

(٥٠) محمد محمود قلندر، جنوب السودان مرحلة الانهيار الثقة بينه وبين الشمال ، ١٩٥٥–١٩٨٣، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤، ص١٠٦.

(٥١) محمد محمود قلندر، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٥٢) و. خ. ع ، مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات الدينية ، وزارة الخارجية العراقية ، العوائل الدينية والإسلام في السودان ، 1985\ 8 \ 17 : 1- 81 \ 234 :T-S.

(٥٣) محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة أعوام، ١٩٥٤–١٩٦٤، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٧١. ، ص٥٢.

(٥٤) أحمد نعمة عبد الله الشجيري، محمد احمد محجوب ودورة السياسي في السودان حتى عام ١٩٧٦م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٨، ص٤٩.

(٥٥) لجنة السودنة : وهي اللجنة الذي نصت عليها الاتفاقية الثنائية بين مصر وبريطانيا عام ١٩٥٣م، من أجل نقل السلطة إلى السودانيين، والتي تكونت هذه اللجنة من البريطانيين والمصريين، والسودانيين، فتألفت اللجنة من عضو مصر وعضو بريطاني،

وثلاث أعضاء سودانيين، وهم عبد الحميد داود من دولة مصر، وروبرت رتشارد سون بيرنت من بريطانيا، ومحمود الفضلي، وابراهيم يوسف سلمان وعثمان ابو عكر من السودان، من أجل اتمام السودنة. للمزيد ينظر: عبد الماجد ابو حسبو، مذكرات عبد الماجد ابو حسبو، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان، ج١، دار صنب للنشر والتوزيع، الخرطوم، ١٩٨٧، ص١٥٠–ص١٥٢.

(٥٦) محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وافاق المستقبل، المجلد الاول ، ط٢، دار بن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦ ، ص٤٧٨؛ ابراهيم أحمد العدوي، المصدر السابق ، ص١١٥.

المصادر والمراجع:

اولاً: الوثائق:

الوثائق العراقية:

١– د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٢٦٧٣، وثيقة رقم ١٠٠، ص٢٤٦، تقرير وزارة الخارجية العراقية حول اتفاقية السودان ورد مصر على مذكرة بريطانيا عن السودان، ١٩٥٢/١١/٣.

٢– د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٢٦٧٣، وثيقة رقم ٤٧، ص١٢٨، تقرير وزارة الخارجية العراقية عن المباحثات المصرية البريطانية بشان السودان،١٩٥٣/١/٣.

٣– د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٢٦٧٣، وثيقة رقم ٥١، ص١٣٨، تقرير وزارة الخارجية العراقية عن قضية السودان، ١٩٥٣/١/١٤

٤– د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم ٢٦٧٤/ ٣١١، وثيقة رقم ٦٠، ص١٣٩، تقرير وزارة الخارجية العراقية عن المسألة السودانية، ١٩٥٣/٤/٧.

٥– د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٥، وثيقة رقم ٤٦، ص٩١، تقرير وزارة الخارجية العراقية حول نتائج الانتخابات في السودان، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٣

٦– و. خ. ع ، مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات الدينية ، وزارة الخارجية العراقية ، العوائل الدينية والإسلام في السودان ، 1985\ 8 \ 17 : 1– 81 \ 234 :T–S.

ثانياً: الكتب العربية:

١– يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان واسرار وراء الرجال، ج١، ط٢، دار المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، السودان، ١٩٨٧.

٢– محجوب عمر باشري، رواد الفكر السوداني، دار الجبل، بيروت، ١٩٩١.

٣– احمد خير المحامي وبشير محمد سعيد ، من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين ١٩٣٨–١٩٨٨م، لجنة احياء ذكرى المؤتمر، د.مط ، الخرطوم ، د.ت .

٤- خضر حمد ، مذكرات خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية الاستقلال وما بعد، ط٢، مركز عبد الكريم الميرغني، ام درمان ، السودان، ٢٠١٤.
٥- جميل الياس عفاره ، مشاكل السودان السياسية، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت، ١٩٥٨.
٦- محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر، ط٣، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٤، ص٢٨١.
٧- نمير طه ياسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان ، ٢٠١٠،
٨- غالب حامد النجم ، تطور الحركة الوطنية السودانية ١٩٢٤-١٩٥٦، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤-١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة ، بيروت ، ١٩٨١ .
٩- عبد الفتاح محمد علي البصير ، الدور السياسي للزعيم اسماعيل الازهري، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٠- إبراهيم محمد حاج موسى، التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٧٠.
١١- التيجاني عبد القادر حامد، السودان وتجربة الانتقال للحكم الإسلامي، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥.
١٢- سعد الدين إبراهيم ، مصر والعروبة وثورة تموز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢.
١٣- محمد حسين هيكل، سنوات الغليان، د.مط ، القاهرة، ١٩٨٨.
١٤- بشير محمد سعيد، خبايا وأسرار في السياسة السودانية ١٩٥٢-١٩٥٦، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٩٣.
١٥- بشير محمد سعيد، الزعيم اسماعيل الازهري وعصره ، مطبعة القاهرة الحديث للطباعة، د.م، ١٩٩٠.
١٦- عبد العظيم رمضان ، أكذوبة الاستعمار المصري في السودان-رؤية تأريخيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.
١٧- فيصل عبد الرحمن علي طه، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشان السودان ١٩٣٦-١٩٥٣، دار الامين للطباعة والنشر، الجيزة ، مصر، ١٩٩٨.
١٨- احمد محمد يس، مذكرات احمد محمد يس ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، ١٩٨٧.
١٩- محمد ابراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان، بنك المعلومات السوداني، الخرطوم، ١٩٨٦.
٢٠- عمر محمد عبد الله، معركة البرلمان السوداني، مطبعة التحرير، القاهرة، ١٩٥٤.

٢١- أمين التوم، ذكريات ومواقف في طريق الحركة الوطنية السودانية ١٩١٤-١٩٦٩ ، ط٢ ، الدار السودانية للكتب ، السودان، ٢٠٠٤.

٢٢- محمد محمود قلندر، جنوب السودان مرحلة الانهيار الثقة بينه وبين الشمال ، ١٩٥٥-١٩٨٣، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤.

٢٣- محمد سليمان، اليسار السوداني في عشرة أعوام، ١٩٥٤-١٩٦٤، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٧١.

٢٤- عبد الماجد ابو حسبو، مذكرات عبد الماجد ابو حسبو، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان، ج١، دار صنب للنشر والتوزيع، الخرطوم، ١٩٨٧.

٢٥- محمد ابو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وافاق المستقبل، المجلد الاول ، ط٢، دار بن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.

٢٦- ابراهيم أحمد العدوي، يقظة السودان ، ط٢، مكتب الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩.

ثالثاَ: الكتب الانكليزية ومترجمة الى العربية.

١- ايغور بيلياف وافغيني بريماكوف، مصـــر في عهد عبد الناصـــر، ترجمة: عبد الرحمن خميس، بيروت، ١٩٧٥.

رابعاً: الكتب الانكليزية:

1- Keith wheel Lock ,Nasser new Egypt, Now York, 1960,p211.
2- Tariq y. Ismael, the U.A.R in Africa Egypt Policy under Nasser, North Western University press, Evanston, 1971.p.170.
3- Peter Calve cores, world politics since 1945, 1963, pp175- 176.
4- U.S.S.D.E.I.F.A. 1950-1954.Securty information from U.S. Ambassador coffer. Cairo to state Department Dated on November 1952, film 23, p.127.
5- John Marlowe, Anglo-Egyptian Relation 1800-1953, the reset press, London, 1954.p.394.
6- Ousted in counted in L.A. Fapunmi, op.cit.p297.
7- L. A. Fapunmi, op. City, p337.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- ابو بكر حسن محمد باشا، نشأة وتطور الاحزاب في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

٢- شيرين ابراهيم النور صديق، تاريخ الحركات السياسية السودانية ١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٠.

٣- ندى حسين علي حمد الجبوري، حزب الاتحاد الوطني السوداني الافريقي "سانو" (١٩٥٨- ١٩٧٢) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

٤- تهاني العيبي كاطع، مؤتمر الخريجين العام ودورة في الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

٥- منى حسين عبيد الشمالي ، الاحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤- ١٩٦٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٦- أحمد نعمة عبد الله الشجيري، محمد احمد محجوب ودورة السياسي في السودان حتى عام ١٩٧٦م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٨

٧- رشا درنوني، الحركات الاستقلالية في السودان خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية- قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٥.

خامساً: البحوث والدراسات:

٨- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد، البرلمان السوداني الاول وتقرير المصير، مجلة العلوم الانسانية ، مجلد ١٥، العدد ٤، د.م، ٢٠١٤.

سادساً: الصحف والمجلات:

٩- صحيفة الرأي العام، السوان، ١/ ١١/ ١٩٥٢م.

١٠- صحيفة الأهالي، العدد١٢٦، ٤ تشرين الثاني١٩٥٢.

١١- صحيفة الأهرام، العدد ٢٤٠٩٦، ٣تشرين الثاني ١٩٥٢.

١٢- صحيفة الأهرام، العدد ٢٤٠٩٦،المصدر السابق.

١٣- صحيفة الرأي العام، العدد٢٢٦٤، السودان، ١٩٥٢/١١/٧.

١٤- صحيفة المقطم، العدد ١٩٧٦٥، مصر، ١٩٥٢/١١/٧.

١٥- صحيفة الأهرام، العدد ٢٤١٥٠، ٢٧ كانون الأول ١٩٥٢.

Sources and references:

First: Documents:

Iraqi documents

1. D.K.W., Royal Court Files, File No. 2673/311, Document No. 100, p. 246, Iraqi Foreign Ministry report on the Sudan Agreement and Egypt's response to Britain's memorandum on Sudan, 11/3/1952.

2. D.K.W., Royal Court Files, File No. 2673/311, Document No. 47, p. 128, Report of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs on the Egyptian-British discussions regarding Sudan, 1/3/1953.
3. D.K.W., Royal Court Files, File No. 2673/311, Document No. 51, p. 138, Report of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs on the Sudan Case, 1/14/1953
4. D.K.W., Royal Court Files, File No. 2674/311, Document No. 60, p. 139, Report of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs on the Sudanese Question, 4/7/1953.
5. 5- D.K.W., Royal Court Files, File No. 2675/311, Document No. 46, p. 91, Report of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs on the Election Results in Sudan, November 4, 1953
6. 6- And. Kh. A, Research and Information Center, Religious Studies Series, Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Religious Families and Islam in Sudan, T-S: 234\81-1: 17\8\1985.

Second: Arabic books

1. Yahya Muhammad Abdel Qader, Personalities from Sudan and Secrets Behind Men, vol. 1, 2nd edition, Arab Publications House for Authoring and Translation, Sudan, 1987.
2. Mahjoub Omar Bashri, Pioneers of Sudanese Thought, Dar Al-Jabal, Beirut, 1991.
3. Ahmed Khair, the lawyer and Bashir Muhammad Saeed, from the documents of the Committee for Celebrating the Golden Jubilee of the Graduates Conference 1938-1988 AD, Committee for Commemorating the Conference, Dr. Matt, Khartoum, Dr.
4. Khader Hamad, Memoirs of Khader Hamad, Sudanese National Movement, Independence and After, 2nd edition, Abdul Karim Al-Mirghani Center, Omdurman, Sudan, 2014.
5. Jamil Elias Afara, Sudan's Political Problems, Lebanese Publishing and Publishing Company, Beirut, 1958.
6. Muhammad Naguib, I Was President of Egypt, 3rd edition, Al-Ahram Commercial Press, 1984, p. 281.
7. Namir Taha Yassin, Modern and Contemporary History of the Arabs, Dar Al-Fikr, Amman, 2010,
8. Ghaleb Hamid Al-Najm, The Development of the Sudanese National Movement 1924-1956, The Development of the National Movement in Sudan 1924-1956, Eve Printing Foundation, Beirut, 1981.
9. Abdel Fattah Muhammad Ali Al-Basir, The Political Role of Leader Ismail Al-Azhari, Arab House for Publishing and Distribution, Cairo, 2006.
10. Ibrahim Muhammad Haj Musa, The Democratic Experience and the Development of the Government System in Sudan, Egyptian House of Books, Cairo, 1970.

11.- Al-Tijani Abdul Qadir Hamid, Sudan and the Experience of the Transition to Islamic Rule, Institute of Social Research and Studies, Khartoum, 1995.
12. Saad al-Din Ibrahim, Egypt, Arabism, and the July Revolution, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1982.
13. Muhammad Hussein Heikal, Years of Boiling, Dr. Matt., Cairo, 1988.
14. Bashir Muhammad Saeed, Secrets and Mysteries in Sudanese Politics 1952-1956, Khartoum University Press, Khartoum, 1993.
15. Bashir Muhammad Saeed, Leader Ismail Al-Azhari and his era, Cairo Modern Printing Press, D.M., 1990.
16. Abdel Azim Ramadan, The Lie of Egyptian Colonialism in Sudan - A Historical View, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1988.
17. Faisal Abdel Rahman Ali Taha, The Sudanese Political Movement and the Egyptian-British Conflict over Sudan 1936-1953, Dar Al-Amin for Printing and Publishing, Giza, Egypt, 1998.
18. Ahmed Muhammad Yassin, Memoirs of Ahmed Muhammad Yassin, Dar Azza for Publishing and Distribution, Sudan, 1987.
19. Muhammad Ibrahim Taher, History of Parliamentary Elections in Sudan, Sudan Information Bank, Khartoum, 1986.
20. Omar Muhammad Abdullah, The Battle of the Sudanese Parliament, Al-Tahrir Press, Cairo, 1954.
21.- Amin Al-Toum, Memories and Positions on the Path of the Sudanese National Movement 1914-1969, 2nd edition, Sudanese House of Books, Sudan, 2004.
22.- Muhammad Mahmoud Qalandar, South Sudan, the stage of collapse of trust between it and the north, 1955-1983, Dar Al-Fikr, Damascus, 2004.
23. Muhammad Suleiman, The Sudanese Left in Ten Years, 1954-1964, Arab Record Press, Cairo, 1971.
24. Abdul Majid Abu Hasbo, Memoirs of Abdul Majid Abu Hasbo, Part of the History of the National Movement in Sudan, Part 1, Dar Sanab for Publishing and Distribution, Khartoum, 1987.
25.- Muhammad Abu Al-Qasim Haj Hamad, Sudan's Historical Impasse and Future Prospects, Volume One, 2nd Edition, Dar Bin Hazm for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1996.
26. Ibrahim Ahmed Al-Adawi, Sudan Awakening, 2nd edition, Anglo-Egyptian Office, Cairo, 1979.

Third: English books translated into Arabic

1- Igor Belyaev and Evgeny Primakov, Egypt during the Era of Abdel Nasser, translated by: Abdel Rahman Khamis, Beirut, 1975.

Fourth: University theses and dissertations:

1- Abu Bakr Hassan Muhammad Pasha, The Origins and Development of Parties in Sudan 1898-1956, Master's Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 1996.
2- Sherine Ibrahim Al-Nour Siddiq, History of Sudanese Political Movements 1952-1958, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Khartoum, 2010.
3- Nada Hussein Ali Hamad Al-Jubouri, Sudanese African National Union Party "Sano" (1958-1972), historical study, master's thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2016.
4- Tahani Al-Aibi Kati', General Graduates Conference and a Course in the National Movement in Sudan 1938-1952, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Basra, 2017.
5- Mona Hussein Obaid Al-Shamali, Federal Parties in Sudan 1944-1969, doctoral thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2004.
6- Ahmed Nimah Abdullah Al-Shujairi, Muhammad Ahmed Mahjoub and the political cycle in Sudan until 1976 AD, Master's thesis (unpublished), College of Arts, Iraqi University, 2018
7- Rasha Darnouni, Independence movements in Sudan during the twentieth century, Master's thesis (unpublished), College of Social and Human Sciences - Qutb Shtama, Muhammad Khaidir University, 2015.

Fifth: Research and studies:

1- Fath al-Rahman al-Tahir Abd al-Rahman Hamad, The First Sudanese Parliament and Self-Determination, Journal of Human Sciences, Volume 15, Issue 4, D.M., 2014.

Sixth: Newspapers and magazines

1- -Al-Rai Al-Aam newspaper, Al-Sawan, 11/1/1952 AD.
2- Al-Ahaly newspaper, issue 126, November 4, 1952.
3- Al-Ahram Newspaper, Issue 24096, November 3, 1952.
4- Al-Ahram newspaper, issue 24096, previous source.
5- Al-Rai Al-Aam newspaper, No. 2264, Sudan, 11/7/1952.
6- Mokattam Newspaper, Issue 19765, Egypt, 11/7/1952.
7- Al-Ahram Newspaper, Issue No. 24150, December 27, 1952.